

وثيقة رقم 135 :

مجلس حقوق الإنسان يصدر قراراً لإيفاد بعثة مستقلة للتحقيق في الهجوم على قافلة مساعدات قطاع غزة¹³⁵

2 حزيران/ يونيو 2010

صوت مجلس حقوق الإنسان اليوم لصالح قرار يقضي بإرسال بعثة مستقلة للتحقيق في الهجوم على قافلة مساعدات غزة، مديناً بشدة التصرفات الإسرائيلية ضد أسطول الحرية. وصوت المجلس بأغلبية 32 صوتاً لصالح القرار وثلاثة ضده وامتناع تسعة أعضاء عن التصويت، وشجب المجلس المكون من 47 عضواً الخسارة في الأرواح الناجمة عن هجوم إسرائيل على السفن وطالب إسرائيل بإطلاق سراح جميع الأشخاص والمعدات المحتجزة على متن السفن. وصوتت كل من إيطاليا والولايات المتحدة وهولندا ضد القرار، الذي طالب أيضاً برفع الحصار فوراً عن قطاع غزة.

وقد أسفر هجوم القوات الإسرائيلية على سفن المساعدات إلى وفاة عدد من المدنيين وجرح عشرات آخرين.

وكان مجلس الأمن قد أصدر بياناً رئاسياً أمس أدان فيه "الأعمال التي أدت إلى وقوع خسائر في أرواح المدنيين ودعا إلى إجراء تحقيق محايد وذو مصداقية وشفاف".

كما دعا الأمين العام، بان كي مون، إلى إجراء تحقيق عاجل وناشد بإطلاق سراح المحتجزين. وكانت قافلة المساعدات المتوجهة إلى غزة تحمل على متنها مواد إنسانية بالإضافة إلى مئات الناشطين من دول مختلفة.

وكانت الأمم المتحدة قد شجبت مراراً الحصار المفروض على غزة وأعربت عن قلقها إزاء عدم كفاية المواد الواردة إلى القطاع لتلبية الاحتياجات الأساسية وبدء عملية إعادة الإعمار.

وثيقة رقم 136 :

بيان بنيامين نتنياهو حول قضية اعتراض سفن أسطول الحرية¹³⁶

(الأقواس المسننة في هذه الوثيقة، وما بداخلها من إيضاحات، هي من إعداد المصدر الأصلي، أي مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي)

2 حزيران/ يونيو 2010

"إذا لم نوقف السفن فسوف يصبح هناك ميناء إيراني في غزة"

"إن السفينة [حيث وقعت الاشتباكات العنيفة لدى السيطرة عليها] لم تكن سفينة حب بل إنها كانت سفينة كراهية"

”.. إن دولة إسرائيل تواجه حملة دولية تنطوي على النفاق وهي ليست الأولى من نوعها. لقد تحرّكنا قبل عامين ضد آلاف الصواريخ التي أطلقها عناصر حماس على المدنيين الإسرائيليين بعد خروجنا من غزة. وقد استهدفت حماس المدنيين [الإسرائيليين] فيما اختبأ عناصرها وراء ظهور المدنيين [الفلسطينيين]. وقد تصدى جيش الدفاع في حينه لحماس محاولاً قدر المستطاع تجنب إصابة السكان الأبرياء، ورغم ذلك فمنّ يا ترى كان عرضة لاتهامات الأمم المتحدة بارتكاب جرائم حرب؟ لم تكن الجهة المتهمّة هي حماس بل إسرائيل. ولشدة أسفي فإنّ مشهداً مماثلاً يتكرر الآن.

دعوني أطرح عليكم الحقائق كما هي: إن حماس تواصل التسلّح فيما تمضي إيران في تهريب أسلحتها إلى غزة. يهمني التأكيد لكم أن الصواريخ والقذائف التي تهربها إيران إلى غزة تستهدف أولاً ضرب التجمعات السكنية المحيطة بقطاع غزة ومنها بئر السبع وأشدود. أتذكر كيف كنت قد نبّهت إلى هذا الأمر لكن تحذيري لم يؤخذ مأخذ الجد. أما الآن فدعوني أقول لكم إن الصواريخ والقذائف التي تحاول إيران - وبنجاح جزئي - تهريبها إلى غزة تستهدف إصابة التجمعات السكنية المحيطة بتل أبيب وهرتصليا وأورشليم القدس وحتى ما هو أبعد منها، علماً بأنّ بعض هذه الصواريخ أصبح موجوداً داخل غزة.

وبالتالي فإن من واجبنا - وأيضاً من حقنا بحكم القانون الدولي والمنطق السليم - أن نمنع دخول هذه الأسلحة إلى غزة سواء جواً أو بحراً أو براً. وقد أدركت الحكومة السابقة أيضاً هذا الواجب المفروض عليها مما جعلها تفرض الطوق البحري على غزة بغية منع عمليات تهريب السلاح إلى حماس. وكان الهدف من رحلة قافلة السفن الأخيرة اختراق الطوق البحري هذا. لم يكن الهدف جلب البضائع حيث نسمح بدخول البضائع والشحنات إلى غزة، بل كان الهدف اختراق الطوق البحري. ولو تم فعلاً اختراق الطوق البحري لكانت تتبع رحلة السفن هذه عشرات أو مئات السفن الأخرى. إن حجم الوسائل القتالية التي يمكن نقلها على ظهر السفن يختلف تماماً عما خرّبناه من الأسلحة الجاري تهريبها عبر الأنفاق، إذ يمكن عبر أي سفينة تهريب مئات الصواريخ والقذائف وكميات لا تُحصى من الوسائل القتالية.

سبق وأوقفنا سفينتين. وكانت إحدهما وتُدعى (فرانكوب) محمّلة عندما اعترضناها في عرض البحر العام الماضي بمئات الأطنان من الوسائل القتالية التي أرسلتها إيران إلى حزب الله. أما السفينة الأخرى وتدعى (كارين إي) فلعلكم تذكرون كيف ضبطنا على ظهرها عشرات الأطنان من قطع السلاح التي أرسلتها إيران إلى غزة. وبالتالي يحتم علينا واجبنا تفتيش أي سفينة تحاول الوصول إلى غزة وضبط أي أسلحة قد تنقلها والسماح بدخول البضائع الأخرى.

أرجو أن أوضح لمواطني إسرائيل والعالم مغزى عدم إقدامنا على هذه الإجراءات. إن مغزى الأمر ونتيجته ليس إلا وجود ميناء إيراني في غزة على بُعد عشرات الكيلومترات عن تل أبيب وأورشليم القدس مما يحمل في طياته تأثيراً مدمراً على حياة أي مواطن إسرائيلي ويُعتبر تهديداً حقيقياً لأمن



إسرائيل. دعوني أقول لكم - مثلما أقول ذلك لأصدقائنا وللدول التي تنتقدنا: إن وجود ميناء إيراني في البحر الأبيض المتوسط سوف يشكل تهديداً حقيقياً للدول الأوروبية ودول أخرى عديدة. لذا تضررتنا الحاجة إلى اعتراض وتفتيش أي سفينة متجهة إلى غزة وهكذا فعلنا في الحالة هذه أيضاً.

لقد عرضنا اقتياد السفن إلى ميناء أشدود وإخضاعها لتفتيش أمني ومن ثم نقل [شحناتها] إلى غزة. وبالمناسبة فقد طرحت مصر اقتراحاً مماثلاً. غير أن منظمي قافلة السفن رفضوا لشدة أسفنا هذا الاقتراح. ولذلك لم يبق أمامنا إلا خيار الصعود على السفن. وقد مرت العملية في 5 سفن بهدوء نسبي ومن دون أن تتخللها إصابات أو أحداث استثنائية، لكننا واجهنا في السفينة السادسة شيئاً مختلفاً تماماً، إذ جُوبه جنودنا بمجموعة متطرفة وعنيفة دعمت في الماضي تنظيمات إرهابية دولية وأصبحت تدعم الآن حركة حماس الإرهابية. إنها لم تكن سفينة حب بل سفينة كراهية، ولم تكن الرحلة مسالمة بل كانت رحلة لأنصار الإرهاب. إن المقاتلين الذين صعدوا ظهر السفينة تعرضوا لاعتداء بالسكاكين والهرافات كما ألقى بعضهم من ظهر السفينة وتم انتزاع سلاحهم وإطلاق النار عليهم. إنني تحدثت مع الجنود أنفسهم وأيقنت أنهم تعرضوا لإطلاق النار وكادوا يُقتلون. كانت هناك محاولة للفتك بهم. أرجوا أن أسألهم: هل هؤلاء هم نشطاء السلام؟ هل هم نشطاء مسلمون يريدون السكنينة والطمأنينة؟ لا، إنهم من مؤيدي الإرهاب والتطرف والعنف.

يجب الإشارة إلى أن جنود جيش الدفاع دافعوا عن أنفسهم بصورة مثالية تنم عن البطولة والشجاعة وضبط النفس مما يجعلني أعتد بهم. كما أنني أسأل نفسي كيف كان جنود من دول أخرى ديمقراطية سيتعاملون مع وضع مشابه حيث أعتقد بأنهم كانوا سينتهجون في أفضل الحالات النهج ذاته، لا بل أرى أنهم كانوا سيتجاوزونه كثيراً في حالات عديدة.

بالطبع نأسف لإزهاق الأرواح [خلال عملية السيطرة على السفينة] إلا أن جنودنا واجهوا خطر الموت ودافعوا عن أنفسهم خشية الفتك بهم. أود توجيه السؤال الآتي إلى المجتمع الدولي - علماً بأنني طرحت هذا السؤال على قادة بارزين في العالم اتصلت بهم في الأيام الأخيرة: ماذا كنتم أنتم ستعملون في حالة كهذه؟ ماذا كنتم ستمارسونه لحماية مواطنيكم من آلاف الصواريخ؟ كيف كان جنودكم يتصرفون في وضع مماثل؟ إننا جميعاً نعلم الحقيقة. وبالتالي فإننا سنواصل حماية مواطنينا والسماح لجنودنا بالدفاع عن أنفسهم من منطلق حرص إسرائيل على ممارسة حقها في الدفاع عن النفس.

إنني أعتبر أن الواجب الأول الملقى علينا هو واجب حماية أمن سكان إسرائيل وأطفالها. إن الأمن يفوق أي اعتبار آخر. ومن الأهمية بمكان أن تكون هناك وحدة وتماسك بيننا في هذه القضية كونها مصيرية بالنسبة لنا.